سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني (١٠٧)

العـــزاء

مفهومه، وفضله، وألفاظهُ، ومدته، والمشروع فيه والممنوع

في ضوء السنة المطهرة

الفقير إلى اللَّه تعالى

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

المقدمة

إن الحمد للَّه، نحمده، ونستعينه،ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ اللَّه وحده لا شريك له، وأشهد انّ محمدّاً عبدُه ورسوله، صلّى اللَّه عليه، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه بإحسانٍ، وسلّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة مختصرة في «**العزاء**»، بيّنت فيها: مفهوم التعزية، وفضلها، وألفاظ التعزية وصفتها، ومدتها، والسنة في العزاء، والبدع والمنكرات التي تحصل من بعض الناس في العزاء، ومشروعية التلبينة للمحزون.

واللَّهَ أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها مباركة نافعة إلى يوم الدين، وأن ينفعني بها في حياتي، وبعد مماتي، وأن ينفع بها من انتهت إليه؛ فإنه خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلاَّ باللَّه العليّ العظيم، وصلَّى اللَّه وسلّم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

حرر في يوم السبت الموافق ٤/٢٤ / ١٤٣٣هـ.

التعزية

العزاء والتعزية لغة: يقال: تعزيتُ عنه: أي تصبَّرت، أصلها تعزَّزت، والاسم منه العزاء[١]، والتعزِّي: التأسِّي والتصبُّر عند المصيبة، وأن يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»[٢].

والتعزية اصطلاحاً: التصبير على ما أصاب من المكروه[٣]، والتعزية يُراعى فيها الأمور الآتية:

الأمر الأول: فضل تعزية المصاب، جاء في ذلك فضل عظيم؛ لحديث عمرو بن حزم أن النبي ﷺ قال: «**ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة**

(١) لسان العرب لابن منظور، ٣٧٧/٥ .
(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٢٢٣/٣ .
(٣) انظر: معجم لغة الفقهاء، لمحمد روَّاس، ص٢٨٠ .

يوم القيامة»[(١)].

وعن أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**من عزّى أخاه المؤمن في مصيبة كساه الله حُلة خضراء يُحْبَرُ بها يوم القيامة**» قيل: يا رسول الله، ما يُحبرُ؟ قال: «**يغبط**»[(٢)].

الأمر الثاني: ألفاظ التعزية، وصفتها، يقوم

---

(١) ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً، برقم ١٦٠٠، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٤٥/٢. وأخرجه أيضاً أحمد، ٢٠١/١، وانظر: إرواء الغليل، ٢١٧/٣. وجاء من حديث ابن مسعود يرفعه: «من عزَّى مصاباً فله مثل أجره» [الترمذي، برقم ١٠٧٣، وابن ماجه، برقم ١٦٠٢] وضعفه الشوكاني في نيل الأوطار، ٧٨٧/٢، والألباني ذكر له طرقاً كثيرة ثم ضعفه، انظر: إرواء الغليل، ٢١٩/٣-٢٢٠،وأحكام الجنائز للألباني، وفضل الله على عباده أوسع.

(٢) قال الألباني: «أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، ٣٩٧/٧، قال: وله شاهد عن طلحة بن عبيد الله بن كريز مقطوعاً أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ١٦٤/٤، وهو حديث حسن بمجموع الطريقين كما بينته في إرواء الغليل، رقم ٧٦٤» [أحكام الجنائز للألباني، ص٢٠٦].

المعزّي بتعزية المصاب بما يسلّيه، ويصبّره، ويحمله على: الرضا، والصبر، واحتساب المصيبة عند الله تعالى، والثقة بالله سبحانه، وأنه لا يخلف الميعاد، ويكون ذلك بما تيسر من الترغيب في الأجر والثواب، والاحتساب من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، أو بما تيسر من الكلام الذي يُخفِّف المصيبة، ويبرّد حرارتها[1] على حسب نوع المصيبة وحال المصاب، من ذلك ما يأتي:

١- ما قاله رسول الله ﷺ لابنته حينما كان ولدها في الغرغرة: «إن لله ما أخذ و[لله] ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل

(١) قد ذكرت جملة من الآيات والأحاديث التي تبرّد حرارة المصيبة في رسالة لطيفة بعنوان: «تبريد حرارة المصيبة عند فقد الأحباب».

مسمى، فلتصبر ولتحتسب»[(١)].

٢- يناسب أن يقال لمن فقد ولده ما ثبت في حديث قرة بن إياس،

قال: كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه، وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه، فهلك فامتنع الرجل أن يحضر الحلْقة لذكر ابنه، فحزن عليه، ففقده النبي ﷺ فقال: «**ما لي لا أرى فلاناً؟**» قالوا: يا رسول الله بُنيَّه الذي رأيته هلك، فلقيه النبي ﷺ فسأله عن بُنيّهُ؟ فأخبره أنه هلك فعزَّاه عليه ثم قال: «**يا فلان أيُّما كان أحبَّ إليك أن تمتَّع به عُمرك؟ أو لا تأتي غداً إلى باب من**

(١) مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، برقم ٩٢٣. يقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ٣/ ١٥٦: «أرسَلَت بِنتُ النَّبيّ ﷺ»؛ هِيَ زَينَبُ كَما وقَعَ فِي رِوايَة أَبِي مُعاوِيَة عَن عاصِم المَذكُور فِي مُصَنَّف ابن أَبِي شَيبَة».

أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك؟» قال: يا نبي الله بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي؛ لهو أحبُّ إليَّ، قال: «**فذاك لك**»(١).

٣-**مما يقال لمن فقد ولدين أو ثلاثة:** ما ثبت من حديث بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله ﷺ يتعهد الأنصار ويعودهم، ويسأل عنهم فبلغه عن امرأة من الأنصار

---

(١) النسائي، كتاب الجنائز، باب من صبر واحتسب، برقم ١٨٧٠، ١٨٧١، بلفظ: «مَالِي لَا أَرَى فُلَانًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فُلَانُ أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمُرَكَ، أَوْ لَا تَأْتِي غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي، لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: «فَذَاكَ لَكَ»» وكتاب الجنائز في التعزية، برقم ٢٠٨٨، و٢٠٩٠ بلفظ: «أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ: «أَتُحِبُّهُ؟» فَقَالَ: أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أُحِبُّهُ، فَمَاتَ، فَفَقَدَهُ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ عِنْدَهُ يَسْعَى يَفْتَحُ لَكَ»» وصححه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، برقم ٢٠٠٧.

مات ابنها وليس لها غيره وأنها جزعت عليه جزعاً شديداً، فأتاها النبي ﷺ ومعه أصحابه، فلما بلغ باب المرأة، قيل للمرأة: إن نبي الله يريد أن يدخل يعزّيها، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «أما إنه بلغني أنكِ جزعتِ على ابنك»، فأمرها بتقوى الله وبالصبر، فقالت: يا رسول الله [ما لي لا أجزع] وإني امرأة رقوبٌ لا أَلِدُ، ولم يكن لي غيره؟ فقال رسول الله ﷺ: «الرقوب: الذي يبقى ولدها»، ثم قال: «ما من امرئٍ أو امرأة مسلمة يموت لها ثلاثة أولاد [يحتسبهم] إلا أدخله الله بهم الجنة»، فقال عمر [وهو عن يمين النبي ﷺ] بأبي أنت وأمي واثنين؟ قال: «واثنين»[1]، وقد ثبت في هذا

(١) البزار، برقم ٨٥٧،والحاكم، ١/٣٨٤، وصححه، وصححه الألباني في أحكام الجنائز، ص٢٠٨، وقد ثبت في هذا المعنى أحاديث صحيحة ذكرتها في تبريد حرارة المصيبة.

أحاديث كثيرة أن من مات له ثلاثة من الولد، أو اثنين، أو واحد، فصبر واحتسب إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم(١).

٤-قال النبي ﷺ حينما دخل على أم سلمة رضي الله عنها عقب موت أبي سلمة:

«اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونوّر له فيه»(٢).

فمن السنة أن يقال بعد موت الميت وإسماع

---

(١) انظر: صحيح البخاري، رقم ١٠١، ١٢٤٩ ، ١٣٨١ ،٧٣١٠، ومسلم، برقم ٢٦٠٨، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٦.

(٢) مسلم، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حُضر، برقم ٩٢٠، ولفظه: «عن أم سلمة رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ».

أهله بذلك: «اللهم اغفر لفلان - ويذكر اسمه - وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونوّر له فيه».

٥- وقال النبي ﷺ في تعزيته عبد الله بن جعفر في أبيه: «اللهم اخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه[١]» قالها ثلاث مرات[٢].

٦- ومما يبرّد حرارة المصيبة في التعزية في الأحباب على وجه العموم، سواء كان الميت من الأولاد، أو الآباء، أو الأمهات، أو الإخوة، أو الأخوات، أو الزوج،

---

(١) الصفق: هو صفق الأكف عند البيع والشراء... وأعطاه صفقة يمينه، ... وخص اليمين لأن البيع والبيعة بها يقع. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ٣٧٦، مادة (سفق).

(٢) أحمد، برقم ١٧٥٠، والحاكم، ٢٩٨/٣، قال الألباني في أحكام الجنائز، ص٢٠٩: «بإسناد صحيح على شرط مسلم».

أو الزوجة، أو الحبيب المصافي والصديق المخلص، قول النبي ﷺ: «**يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة**»[(١)].

٧- ولو قال: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك» فلا بأس بذلك[(٢)].

الأمر الثالث: التعزية لا تحدد بثلاثة أيام لا تتجاوزها، بل متى رأى الفائدة في التعزية أتى بها، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه عزَّى بعد الثلاثة في حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما[(٣)] فما دامت

---

(١) البخاري، كتاب الرقاق، باب العمل الذي يبتغي به وجه الله، برقم ٦٤٢٤.
(٢) انظر: الأذكار للإمام النووي، ص١٢٦ .
(٣) أحمد، برقم ١٧٥٠، [تحقيق أحمد شاكر]، والحاكم، ٢٩٨/٣، وصحح الألباني إسناده وساقه مطولاً في أحكام الجنائز، ص٢٠٩.

حرارة المصيبة قائمة فلا بأس بالتعزية، ولو بعد وقتٍ طويل، فالأمر فيه واسع وفيه مواساة لأهل الميت في مصابهم.

قال شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمه الله: «العزاء ليس له أيام محدودة، بل يشرع من حين خروج الروح قبل الصلاة على الميت وبعدها، [وقبل الدفن وبعده]، وليس لغايته حد في الشرع المطهر، سواء كان ذلك ليلاً أو نهاراً، وسواء كان ذلك في البيت، أو في الطريق، أو في المسجد، أو في المقبرة، أو في غير ذلك من الأماكن»[1]. وقال رحمه الله: «والمبادرة بها أفضل، وتجوز بعد ثلاث من

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٧٩، وما بين المعقوفين من ١٣/٣٨٠ .

موت الميت لعدم الدليل على التحديد»[١].

وقال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: «وقت التعزية من حين ما يموت الميت أو تحصل المصيبة إذا كانت التعزية بغير الموت إلى أن تُنسى المصيبة وتزول عن نفس المصاب؛ لأن المقصود بالتعزية ليست تهنئةً أو تحيةً، إنما المقصود بها تقويةُ المصاب على تحمّل هذه المصيبة واحتساب الأجر»[٢].

الأمر الرابع: السنة في العزاء أن يصنع أقرباء أهل الميت أو جيرانهم طعاماً يشبعهم؛ لحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: لما جاء نعي جعفر حين قتل قال رسول الله ﷺ:

---

(١) المرجع السابق، ١٣/٣٨٠ .

(٢) مجموع رسائل ابن عثيمين، ١٧/٣٤٠ .

«اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد أتاهم ما يشغلهم»، أو: «أمر يشغلهم»[١].

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: «لما أصيب جعفر رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: «إن آل جعفر قد شُغِلُوا بشأن ميتهم، فاصنعوا لهم طعاماً» قال عبد الله: فما زالت سنة حتى كان حديثاً فتُرِكَ»[٢].

قال الشافعي رحمه الله: «وأُحبُّ لجيران الميت أو ذي القرابة أن يعملوا لأهل الميت في يوم

---

(١) ابن ماجه، بلفظه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت، برقم ١٦١٠، وأبو داود، كتاب الجنائز، باب صنعة الطعام لأهل الميت، برقم ٣١٣٢، والترمذي كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت، برقم ٩٩٨، وأحمد، برقم ١٧٥٤ ،١٧٥/١، والحاكم، ٣٧٢/١، والبيهقي، ٦١/٤، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح السنن، وفي أحكام الجنائز، ص٢١١ .

(٢) ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث لأهل الميت، برقم ١٦١١، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٤٧/٢ .

يموت وليلته طعاماً يشبعهم؛ فإن ذلك سنة، وذكر كريم، وهو من فعل أهل الخير قبلنا وبعدنا»[١].

وقال الإمام ابن قدامة رحمه الله: «وجملته أنه يستحب إصلاح طعام لأهل الميت، يبعث به إليهم، إعانة لهم، وجبراً لقلوبهم؛ فإنهم ربما انشغلوا بمصيبتهم وبمن يأتي إليهم من إصلاح طعامٍ لأنفسهم»[٢].

ثم بيّن ابن قدامة رحمه الله: أنها إذا دعت الحاجة لإصلاح أهل الميت للطعام جاز؛ فإنه ربما جاءهم من يحضر ميتهم من القرى

(١) كتاب الأم، ١/٢٤٧ .
(٢) المغني لابن قدامة، ٣/٤٩٦ .

والأماكن البعيدة ويبيت عندهم فلا يمكنهم أن لا يضيفوه[١].

وقال رحمه الله: «وتستحب تعزية جميع أهل المصيبة كبارهم وصغارهم، ويخصُّ خيارهم، والمنظور إليه من بينهم، ليستنَّ به غيرُهُ، وذا الضعيف منهم عن تحمل المصيبة؛ لحاجته إليها»[٢].

وقال شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز رحمه الله: «... السنة التعزية لأهل المصاب من غير كيفية معينة ولا اجتماع معين... وإنما يشرع لكل مسلم بأن يعزي أخاه بعد خروج الروح في

(١) المغني، ٣/٣٩٧ .
(٢) المرجع السابق، ٣/٤٨٥ .

البيت، أو في الطريق، أو في المسجد، أو في المقبرة، سواء كانت التعزية قبل الصلاة أو بعدها، وإذا قابله شُرع له مصافحته والدعاء له بالدعاء المناسب... وإذا كان الميت مسلماً، دعا له بالمغفرة والرحمة، وهكذا النساء فيما بينهن يعزي بعضهن بعضاً، ويعزي الرجل المرأة، والمرأة الرجل، لكن من دون خلوة ولا مصافحة إذا كانت المرأة ليست محرماً له»[١].

الأمر الخامس: البدع والمنكرات في العزاء كثيرة، لكن من أكثرها ظهوراً في بعض المجتمعات ما يأتي:

١- **اجتماع أهل الميت خارج المنزل في أماكن واسعة**، سواء

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٢ .

كانت من الخيام الكبيرة المضاءة بالأنوار والمفروشة بالفرش؛ لاستقبال الناس فيها أو من قصور الأفراح المجهزة بالإضاءة والفرش، أو فرش الساحات الخالية أمام المنزل وإنارتها استعداداً لاستقبال المعزين، أو إنارة الشوارع وإحضار من يقرأ القرآن، وإعداد القهوة والشاي، وبعض العصيرات والأطياب؛ لتقديمها للمعزين، وغير ذلك من المنكرات البدعية التي يجب على كل مسلم الابتعاد عنها والتزام السنة[١]. وإذا صنع الطعام للناس كان ذلك بدعة أخرى[٢].

---

(١) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، ١٣/٣٧١-٤٢٤ .

(٢) قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد:«وكان من هديه ﷺ تعزية أهل الميت، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء ويقرأ له القرآن، لا عند =

٢ – الاجتماع في منزل الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن، ودعوة الناس لحضور الطعام المقدم، وربما بعض المعزّين يأتي بالأغنام، أو الإبل، أو البقر، بحجة تقديمها لهؤلاء المعزين، ولأهل البيت، ويدعو كل من قابله ممن يأتون للتعزية لحضور هذا الطعام، وهذا من البدع المنكرة؛ لحديث جرير بن عبد الله البجلي ﷺ قال: «كنَّا نَعُدُّ الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة». ولفظ ابن ماجه: «كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت، وصنعَةَ الطعام من النياحة»[1].

= قبره ولا غيره، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة»،زاد المعاد، ١/٥٢٧ .

(١) أخرج اللفظ الأول الإمام أحمد في المسند، برقم ٦٩٠٥، واللفظ الثاني لابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام، برقم ١٦١٢،وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه،٢/٤٨،وفي أحكام الجنائز، ص٢١٠ .

قال شيخنا ابن باز رحمه الله: «والنياحة: هي رفع الصوت بالبكاء وهي محرمة، والميت يُعذب في قبره بما يناح عليه، كما صحت به السنة عن النبي ﷺ، أما البكاء فلا بأس به إذا كان بدمع العين فقط بدون نياحة»[1].

وقوله: «كنا نعدّ» أو «كنا نرى» قال السندي رحمه الله: «هذا بمنزلة رواية إجماع الصحابة رضي الله عنهم، أو تقرير النبي ﷺ، وعلى الثاني فحكمه الرفع على التقديرين فهو حجة». ثم قال: «وبالجملة فهذا عكس الوارد أن يصنع الناس الطعام لأهل الميت، فاجتماع الناس في بيتهم حتى يتكلفوا لأجلهم الطعام قلب لذلك، وقد ذكر كثير من الفقهاء أن

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٤.

الضيافة لأهل الميت قلب للمعقول؛ لأن الضيافة حقها أن تكون للسرور لا للحزن»[١].

وقال شيخنا ابن باز رحمه الله: «**الاجتماع في بيت الميت** للأكل والشرب وقراءة القرآن بدعة... وإنما يؤتى أهل الميت للتعزية والدعاء والترحم على ميتهم، أما أن يجتمعوا لإقامة مأتم[٢] بقراءة خاصة، أو أدعية خاصة، أو غير ذلك، ولو كان هذا خيراً لسبقنا إليه سلفنا الصالح، فالرسول ﷺ ما فعله، فقد قُتِل جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، وزيد بن حارثة رضي الله عنهم في معركة مؤتة فجاءه الخبر

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ٢/٢٧٥ .

(٢) مأتم: جمع مآتمه، مجتمع الناس في حزن أو فرح، والمقصود: اجتماع الناس للتعزية بميت. معجم لغة الفقهاء، مادة «مأتم».

عليه الصلاة والسلام من الوحي بذلك فنعاهم للصحابة، وأخبرهم بموتهم، وترضَّى عنهم، ودعا لهم، ولم يتخذ لهم مأتماً. وكذلك الصحابة من بعده لم يفعلوا شيئاً من ذلك، فقد مات الصديق ﷺ ولم يتخذوا له مأتماً، وقتل عمر ﷺ وما جعلوا له مأتماً، ولا جمعوا الناس ليقرؤوا القرآن، وقُتل عثمان بعد ذلك، وعلي، فما فعل الصحابة ﷺ لهما شيئاً من ذلك...»[1][2].

الأمر السادس: مشروعية التلبينة للمحزون؛ لحديث عائشة ﷺ أنها كانت تأمر بالتلبينة للمريض، والمحزون على الهالك، وكانت تقول: إني

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٣-٣٨٤ .
(٢) وانظر كثيراً من البدع في أحكام الجنائز للألباني، ص٢٢٠ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**التلبينة تُجِمُّ فؤاد المريض، وتذهبُ ببعض الحزن**». وفي لفظ: «أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن – إلا أهلها وخاصتها – أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة مَجمَّةٌ لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن»[1].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «التَّلْبِيْنَة: طعام يُتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل، سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأطعمة، باب التلبينة، برقم ٥٤١٧، وكتاب الطب، باب التلبينة للمريض، برقم ٥٦٨٩، و٥٦٩٠، ومسلم.

والرقة، والنافع منه ما كان رقيقاً نضيجاً لا غليظاً نيئاً... وقوله: «مَجَمَّة: أي مكان الاستراحة» ورويت بضم الميم [مُجمَّةٌ] أي مريحة، والجِمام: الراحة، «والثريد: الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم»[١].

وقال ابن الأثير رحمه الله: «التلبينة والتلبين: حساءٌ يُعمل من دقيق أو نُخالة وربما جُعل معه عسل سميت به تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها»[٢].

وقال الحافظ رحمه الله: «التلبينة: حساء كالحريرة يتخذ من دقيق أو نخالة سميت بذلك

(١) فتح الباري، ٩/٥٥٠، ٥٥١ .
(٢) النهاية في غريب الحديث، ٤/٢٢٩، وفتح الباري، ١٠/١٤٦.

لشبهها باللبن في البياض»[١].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه، بإحسان إلى يوم الدين.

(١) هدي الساري مقدمة فتح البارين لابن حجر، ص١٨٢ .

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣

التعزية ٥

العزاء لغة: ٥

العزاء اصطلاحاً: ٤

الأمر الأول: فضل تعزية المصاب ٥

الأمر الثاني: ألفاظ التعزية، وصفتها ٦

١ – ما قاله رسول الله ﷺ لابنته حينما كان ولدها في الغرغرة.... ٧

٢ – يناسب أن يقال لمن فقد ولده ما ثبت في حديث قرة بن إياس .. ٨

٣ – مما يقال لمن فقد ولدين أو ثلاثة ما ثبت من حديث بريدة بن الحصيب. ٩

٤ – قال النبي ﷺ حينما دخل على أم سلمة رضي الله عنها عقب موت أبي سلمة. . ١١

٥ – وقال النبي ﷺ في تعزيته عبد الله بن جعفر في أبيه .. ١٢

٦ – ومما يبرّد حرارة المصيبة في التعزية في الأحباب على وجه العموم. ١٢

٧ – ولو قال:«أعظم الله أجرك،وأحسن عزاءك، وغفر لميتك» فحسن.١٣

الأمر الثالث: التعزية لا تحدد بثلاثة أيام لا تتجاوزها ١٣

الأمر الرابع: السنة في العزاء أن يصنع أقرباء أهل الميت أو جيرانهم طعاماً لهم. ١٥

الأمر الخامس: البدع والمنكرات في العزاء كثيرة، منها: ١٩

١ – اجتماع أهل الميت خارج المنزل في أماكن واسعة . ١٩

٢ – الاجتماع في منزل الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن . ٢٠

الأمر السادس: مشروعية التلبينة للمحزون. ٢٤

فهرس الموضوعات..... ٢٨

كتب للمؤلف

١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة
٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٣- شرح العقيدة الواسطية
٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
٥- القمر المنير: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦- الفوز العظيم والخسران المبين
٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة
٨- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
١٠- نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
١١- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
١٢- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة
١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
١٥- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة
١٧- تبريد حرارة المعصية في ضوء الكتاب والسنة
١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
١٩- طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة
٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٢١- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة
٢٢- إجابة النداء في ضوء الكتاب والسنة
٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٤- قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المصطفى في ضوء الكتاب
٢٥- أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة
٢٦- الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٧- سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وشبهه في ضوء الكتاب
٢٨- صلاة التطوع: مفهومه وأقسامه وأنواع في ضوء الكتاب
٢٩- قيام الليل: فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة
٣٠- صلاة الجماعة: مفهومه وأقسامه وحكمه وحكمه، وآداب
٣١- المساجد: مفهومه وفضائل وأحكام وحقوق وآداب
٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة
٣٤- صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة
٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة
٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة
٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة
٤٠- أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة
٤١- ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة
٤٢- صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة (٣/١)
٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة
٤٦- زكاة الأثمان: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة
٤٩- مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- صدقة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٢- فضائل الصيام وأيام رمضان في الكتاب والسنة
٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة

٥٥- مرشد المعتمر والحاج والزائر
٥٦- رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة
٥٧- مناسك الحج والعمرة في الإسلام
٥٨- الجهاد في سبيل الله فضله وأسباب النصر على الأعداء
٥٩- المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٦٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٦١- من أحكام مسورة المائدة
٦٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
٦٣- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٤- مواقف الصحابة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٥- مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
٦٦- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
٦٧- مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة
٦٨- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٦٩- كيفية دعوة المؤلفين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧٠- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧١- كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب
٧٢- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة
٧٣- أدلة الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)
٧٤- العلاقة المثلى بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٧٥- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (١/١)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٧٧- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٧٨- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة
٧٩- العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
٨٠- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
٨١- تصحيح شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٨٢- تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٨٣- الفائق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
٨٤- عظمة القرآن الكريم وفضائله وأثره في القلوب
٨٥- صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
٨٦- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
٨٧- سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
٨٨- أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة
٨٩- نور القبور وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٩٠- آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
٩١- الغفلة: مظاهرها وأسبابها وعلاجها
٩٢- إظهار الحق والصواب في حكم الحجاب في ضوء الكتاب والسنة
٩٣- الهدي النبوي في تربية الأولاد
٩٤- الاختلاط بين الرجال والنساء في ضوء الكتاب والسنة
٩٥- وداع الرسول ﷺ لأمته
٩٦- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٩٧- مواقف لا تنسى من سيرة وأحاديث رحمها الله
٩٨- ينابيع الفرح في سيرة الفواكه شارف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٩٩- الجنة والنار: شارف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠٠- غزوة فتح مكة: شارف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠١- سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه
١٠٢- مجموع رسائل الشباب الصالح
١٠٣- مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
١٠٤- القضاء والمحاكم في ضوء الكتاب والسنة والآثار الصحابة
١٠٥- مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة
١٠٦- سؤالات ابن وهف لشيخ الإسلام المجدد عبد العزيز ابن باز
١٠٧- العزاء في ضوء السنة المطهرة
١٠٨- الإحداد في ضوء الكتاب والسنة

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً : حصن المسلم باللغات الآتية

١- حصن المسلم باللغة الإنجليزية
٢- حصن المسلم باللغة الفرنسية
٣- حصن المسلم باللغة الأوردية
٤- حصن المسلم باللغة الإندونيسية
٥- حصن المسلم باللغة البنغالية
٦- حصن المسلم باللغة الأمهرية
٧- حصن المسلم باللغة السواحلية
٨- حصن المسلم باللغة التركية
٩- حصن المسلم باللغة الهوساوية
١٠- حصن المسلم باللغة الفارسية
١١- حصن المسلم باللغة الحكورية
١٢- حصن المسلم باللغة التاميلية
١٣- حصن المسلم باللغة البورمية
١٤- حصن المسلم باللغة البشتو
١٥- حصن المسلم باللغة الصومالية
١٦- حصن المسلم باللغة الهندية
١٧- حصن المسلم باللغة الصينية
١٨- حصن المسلم باللغة الفيتنامية
١٩- حصن المسلم باللغة الروسية
٢٠- حصن المسلم باللغة الألبانية
٢١- حصن المسلم باللغة اليونانية
٢٢- حصن المسلم باللغة الأمهارية
٢٣- حصن المسلم باللغة الإيطالية
٢٤- حصن المسلم باللغة الفيتنامية (مرئي)
٢٥- حصن المسلم باللغة الفارسية (الجلد الرابع)
٢٦- حصن المسلم باللغة الصومالية
٢٧- حصن المسلم باللغة الطاجكية
٢٨- حصن المسلم باللغة الأذرية
٢٩- حصن المسلم باللغة البولندية
٣٠- حصن المسلم باللغة النيبالية
٣١- حصن المسلم باللغة الأكرانية
٣٢- حصن المسلم باللغة الجاوية (جلدات (جهراوم بكويت)
٣٣- حصن المسلم باللغة الهولندية (تحت الطبع)
٣٤- حصن المسلم باللغة التركية (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٣٥- حصن المسلم بالغة الغوجراتي (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٣٦- حصن المسلم باللغة الرسمية (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٣٧- حصن المسلم باللغة الماليزية (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٣٨- حصن المسلم باللغة السنهالية (مكتب الجاليات بالرياض)
٣٩- حصن المسلم باللغة الماليو (ورقة دار السلام)
٤٠- حصن المسلم باللغة السندي (ورقة دار السلام)
٤١- شرح حصن المسلم الإنكليزي (ورقة دار السلام)

* ثانياً : كتب مترجمة باللغة الأوردية :

٤٢- الحرز الوقيع في ضوء الكتاب والسنة (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٤٣- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٤٤- شروط الدعاء وموانع الإجابة
٤٥- الدعاء من الكتاب والسنة
٤٦- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٤٨- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٤٩- الرباء أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- نور الإخلاص وظلمات ضده الشرك بغير الآخرة
٥١- ظهور الإسلام (مكتب الجاليات بالمنصورة وادي الدواسر)
٥٢- منزلة الصلاة في الإسلام (الجاليات بحي شمال غرناطة)
٥٣- صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- نور التقوى وظلمات المعصية (دار السلام)
٥٥- نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)
٥٦- الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)
٥٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)
٥٨- الفتنة التكفير بين أهل السنة والفرق الضالة (دار السلام)
٥٩- نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام)
٦٠- نور الشباب وحكم تغييره (دار السلام)
٦١- حصن المسلم باللغة الأردية (دار السلام)
٦٢- شرح التعهد الواجب (ورقة دار الإسلام)

* ثالثاً : كتب مترجمة للغات الأخرى

٦٣- مرشد الحجاج والمعتمر والزائر (باللغة الملايوية)
٦٤- البدعة بين الكتاب والسنة (باللغة الهوساوية)
٦٥- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الإندونيسية)
٦٦- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة (كمبوتية)
٦٧- البدعة بين الكتاب والسنة (باللغة التركية)
٦٨- صلاة المريض (باللغة الصينية دار السلام)
٦٩- حصن المسلم (باللغة الإنجليزية دار السلام)
٧٠- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الإنجليزية دار السلام)
٧١- صلاة الجماعة (باللغة البنغالية مكتب الجاليات بالرياض)
٧٢- حصن المسلم باللغة البنغالية (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٧٣- نور السنة وظلمات البدع وسبل النجاة منها (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٧٤- نور التوحيد وظلمات الشرك وسبل النجاة منها (ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٧٥- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الشينية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٧٦- الإخلاص في الكتاب والسنة (باللغة الشينية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٧٧- منزلة الصلاة في الإسلام (باللغة الفارسية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٧٨- شرح الدعاء الذي تصنى (باللغة الفارسية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٧٩- صلاة العيدين (باللغة الفارسية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨٠- العلاج بالرقى (باللغة الفارسية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨١- نور التوحيد وظلمات الشرك (باللغة الكردية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨٢- نور السنة وظلمات البدع (باللغة الكردية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨٣- نور الإخلاص (باللغة الكردية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨٤- العلاج بالرقى (باللغة الكردية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨٥- مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة الكردية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨٦- الحج والعمرة (باللغة التركية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٨٧- فضائل الصلاة وأحكام تتعلق بها (باللغة الأمهرية ورقة دار السلام)
٨٨- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى (باللغة البورمية ورقة دار السلام)
٨٩- صلاة التطوع (باللغة الصينية ورقة دار السلام بجلدات فريدة)
٩٠- منزلة الصلاة في الإسلام (باللغة الصينية ورقة دار السلام)
٩١- ورد الصباح والمساء (باللغة الإنجليزية دار السلام)
٩٢- الربا أضراره وآثاره (باللغة البنغالية ورقة دار السلام)
٩٣- صلاة المؤمن (باللغة الإندونيسية مكتب الجاليات بالرياض)
٩٤- الفوز العظيم (باللغة الروسية ورقة دار السلام)
٩٥- الدعاء وبيان العلاج بالرقى (باللغة الأذرية ورقة دار السلام)
٩٦- آفات اللسان (باللغة الأذرية ورقة دار السلام)
٩٧- نور السنة وظلمات البدع (باللغة الويغورية ورقة دار السلام)
٩٨- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة التركية)